اخر اللسعات

من

سلة العملات

حدثنا ابن عربان قال:

«في مجلس آخر من مجلس الكرام..، قبل حلول الظلام..، دخل أبو العيال المجلس وبادر بالسلام..، فاستقبلته راجياً أن يكمل لنا ما انقطع من حديثه الأنيس عن أبي الهول وبرنامجه النفيس في الاستثمار بالين والدولار الذي بز فيه الكبار

فأخذ أبو العيال يذكر الأحلام السعيدة في تلك الأيام البعيدة فيقول:
«... وما زال البريد يحمل لي مطلع كل شهر كشف حساب مزين بأحلى الأخبار... عن حصيلة الاستثمار..
فهدأ البال وانتعشت الآمال... مع الأرباح التي تكبر وتزيد مع برنامج أبو الهول السديد

برنامج كان يزداد سداداً ونجاحاً كلما ازدادت ألسنة وقلوب زبائنه من صغار المستثمرين أمثالي شكراً ودعاء...

وحملت دعوات الشكر والوفاء أبا الهول على نسمات السعد والرجاء..
فما اتخذ قراراً إلا أصاب، وما اختار مجالاً إلا أحسن فيه الذهاب والإياب..

أجاد لعبة الأسرار في مجال الاستثمار، وبز باللعب أربابه وفاق فيه مبتدعيه وأصحابه

دونما لف أو دوران... ومن غير غش أو تدليس... ظل أبو الهول مستقيماً نظيفاً.

كان في حلبة الصراع التي لا تترك موطئاً للنزاهة نزيهاً...

وفي دوامة الحرص على الكسب التي تستهلك الأخلاق خلوقاً...

كان عن طاحون الجشع بعيداً، وفي نزال غابت عنه روح الفروسية وطغت عليه «شطارات» الغدر والتلاعب فارساً عفيفاً...

أمين على ما اؤتمن عليه...، حريص على صالح من أوكل إليه... شديد

الحساب لنفسه غيور على حمى صحبه وربعه. . .

إن اضطرته ظروف الديار المتردية أن يخرج بالمال للأسواق العالمية. . فإن عينه كانت دائماً على الديار وقلبه فيها. .

فما بخل يوماً بالنصح والإرشاد

وما زال يسعى للم الشمل وجمع العباد على أدنى حدود المصلحة والتكامل في النماء. . .

يؤكد ويعيد. . ، يساهم ويسعى. . . ، يوسط ويدعو. . . ، ينادي من قريب ومن بعيد. . .

ولكن ما كان يجاب إلا بصدى ندائه الضائع في بيداء الغفلة وقفار الجهل الشديد. . .

المتلاشي في مستنقع فقدان الثقة بالذات. . .

المبدد ببلاهة الفرحة والرضا

بأحلام العيش

في ظلال الذل السعيد. . . !!

قال ابن عربان:

«واسترسل أبو العيال يشيد بصاحبه أبي الهول حتى شابت لهجته غصة ألم وخنقت صوته ملامح العبرات حينما وصل بحديثه إلى القول:

«تحدثت عن أبي الهول المحافل. . .

جمهور يشيد. . . وقلة بين غيور وحسود. . .

وصغار المستثمرين مع أبي الهول لا يكفون لحظة عن الشكر والثناء والدعاء بالنجاح. . .

أما أرباب لعبة الاستثمار مع الكبار المتخمين بالأرباح فلم يشعروا أبداً بالارتياح. . .

فأبو الهول ظاهرة خطيرة في سوق المال. . .

وهو سوق لا مجال فيه لدخيل ينجح أو متطاول يفلح. . .

لقد فك أبو الهول الرموز... واكتشف الأسرار... وتعلم اللعب حتى على الكبار...

وقد حاول الكبار إغراء أبي الهول بما لذ وطاب..
ولكن الرجل كان يلعب بنزاهة تبعده عن مهادنة الكبار والسير تحت لوائهم...

كان أبو الهول يدير لعبة الاستثمار بخلق يبعده عن التواطؤ مع الأرباب على حساب الأصحاب...
وهو أسلوب من اللعب لم يعهده الكبار من اللاعبين الصغار...
فعهد الكبار بمن تعلم اللعب من الصغار أن يرضى بالفتات ويلعب لحساب وصالح الكبار لا أن يستقل بالرأي وبالقرار بما ينفع الأهل والأصحاب... الأمر الذي لم يهضمه الكبار ولم يغفروه...

فتوجهت السهام
سهام جماعة الكبار
إلى أبي الهول الهمام
بعد أن غدا أبو الهول
ظاهرة شاذة في عالم الاستثمار
ظاهرة لا يقر الكبار مسارها
ولا يغفرون استقلالها
ظاهرة تتعارض مع النظام
فقد تشيع الرخاء وتنشر الأحلام
حول البعض ممن في العالم الثالث من الأنام
مما لا يستقر معه الاستقرار أو السلام

لذلك
فقد أضمر الكبار لأبي الهول الخراب
وتوعدوه في الضمائر بسوء الحساب
فما أشرق صباح يوم أغبر

حتى صدر القرار عن قمة الكبار...
بوقف نشاط أبي الهول في كل الأسواق
ومصادرة وتجميد أرصدته وأموال شركاته وفروعه في كل الأصقاع
والآفاق...!!»

* * *